الصبر والركون في محبة الله تعالى لتخلية القلب عن جميع العوائق وعن غير الله تعالى حتى يتبع
بعده نزول معرفة الله تعالى ومحبته وعشقه والسبب الثاني استيلاء معرفة الله تعالى على
القلب ولذلك بعد تطهير القلب عن جميع الشواغل من الدنيا وعلائقها كوضع البذر بعد
تنقية الارض ويتولد منه شجرة المحبة والمعرفة هي الكلمة الطيبة واليه الاشارة بقوله
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين ويراد العمل اولا في تطهير القلب ثم في ادامة هذه
المعرفة والعلم بكيفية العمل يراد للعمل فاعلم هو الاول والاخر يعني علم المعاملة والمكاشفة
والموصل الى الثاني الفكر الصافي والذكر الدائم وقد ذكرنا ان محبة العبد لله تعالى حقيقة
موجودة خلافا لمن زعم انه مجاز عن ايثار طاعته ونصرة دينه اذ المحبة في وضع اللسان
عبارة عن ميل النفس الى الشيء الموافق والعشق عبارة عن الميل الغالي المفرط واما حب الله
تعالى للعبد فلا يمكن ان يكون بهذا المعنى اصلا بل حب الله تعالى للعبد يرجع الى تقريبه منه
وكشف الحجاب ودفع الشواغل والمعاصي عنه وتطهير باطنه عن كدورات الدنيا فان
اضيف المحبة الى الارادة الازلية فهو ازلي او الى فعل الكاشف فحادث كما قال ولا يزال يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه الحديث وعلامته ايحاشه عن غيره ويحول بينه وبين غيره واما علامات
محبة العبد لله تعالى واعلم ان كل احد يدعي انه محب لله تعالى وما اسهل الدعوى وما اعز
المعنى ولا يتميز الصادق من الكاذب ما لم يحتجوا بالعلامات والمحبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء وثمرها يظهر في اللسان والجوارح ويدل على ذلك
دلالة الدخان على النار وهي كثيرة فمنها حب لقاء الحبيب بطريق الكشف والمشاهدة
في دار السلام ولا يتصور ان يحب القلب محبوبا الا ويحب مشاهدته ولقاءه واذا علم انه لا
وصول الا بالارتحال من الدنيا ومفارقتها فينبغي ان يكون محبا للموت غير فار منه والموت
مفتاح اللقاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله تعالى احب الله لقاءه اعلم ان
كراهة الموت قد يكون بحب الدنيا والتأسف على فراق الاهل والمال والولد وهذا ينافي
كمال حب الله تعالى وان كان لا يخلو عن حب ضعيف وان كان كراهة الموت لكونه قبل ان

يستعد

يستعد للقاء الله تعالى وتهيئة اسبابه فذلك لا يدل على ضعف الحب وعلامته الاجتهاد في
العمل واستغراق الهم في الاستعداد ومنها ان يكون مؤثرا ما احبه الله تعالى في ظاهره وباطنه
فيجتنب اتباع الهوى ولا يزال مواظبا على الطاعات ومتقربا اليه بالنوافل ومنها ان يكون
مستهترا بذكر الله تعالى لا يفتر عنه لسانه ولا يخلو عنه قلبه فمن احب شيئا اكثر بالضرورة
من ذكره وذكر ما يتعلق به فعلامة حب الله تعالى حب ذكره وحب القرآن الذي هو كلامه وحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب كل ما ينسب اليه ومن غلب على قلبه حب الله تعالى احب
جميع خلقه فان من يحب انسانا يحب كلبه ومحلته وذلك ليس بشركة في الحب فان من احب
رسول المحبوب وكلامه لانه رسوله وكلامه لا لنجاة وحبه الى غيره بل هو دليل كمال
حبيبه فكيف لا يحب القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم والانبياء والصالحين فمن كان يحب
القرآن فانه يحب الله تعالى والاولياء والقرآن هو المعيار ومنها ان يكون انسه بالخلوة ومناجاة
الله تعالى به وتلاوة كتابه فيواظب على التهجد ويغتنم جنه هذا الليل وصفاء الوقت به بانقطاع
العوائق فاقل درجات الحب التلذذ بالخلوة بالحبيب والتنعم بمناجاته فمن كان النوم
والاشتغال بالحديث الذي عنده اطيب شيئا من مناجاة الله تعالى كيف تصح محبته ومهما
غلب الحب والانس صارت الخلوة والمناجاة قرة عين يرفع جميع الهموم وقال الصديق رض
من ذاق خالص محبة الله تعالى شغله ذلك عن طلب الدنيا واوحشه عن جميع البشر واوحى
الله تعالى الى داود عم قد كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب لقاء
حبيبه فها انا موجود لمن طلبني وقال معاذ الرازي رح من احب الله تعالى ابغض نفسه
ومنها ان يتأسف على ما يفوته سوى الله تعالى ويعظم تأسفه على كل ساعة خلت من ذكر الله
تعالى وطاعته فيكثر رجوعه عند الغفلات بالاستغفار والتوبة ومنها ان يتنعم
بالطاعات ولا يستثقلها ويسقط عنه تعبها فان العاشق لا يستثقل السعي في هوى
معشوقه ويستلذ خدمته بقلبه وان كان شاقا على بدنه ومهما عجز بدنه كان احب الاشياء
اليه ان يعاوده القدرة وان يفارقه العجز حتى يشتغل به فهكذا يكون حب الله تعالى ومنها
ان يكون مشفقا على جميع عباد الله تعالى رحيما بهم شديدا على جميع اعدائه كما قال الله

Copyright © King Saud University